خجلٌ يُداعب بَوحي
همسة السوداني
نصوص مُنعت من البوح..

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
يمنع تصوير أو طبع أو ترجمة
كاملًا أو تسجيلهُ صوتيًا إلا بموافقة المؤلف

أسم الكتاب: خجلٌ يُداعب بَوحي
أسم الكاتب: همسة السوداني
انستكرام gmr_h_h

رسمة الغلاف: بسمة عدنان
انستكرام bsmadnan

الناشر: أ. عادل خضر
انستكرام abotaj966

تدقيقي

تنقيحي

تصميمي

الأهداء...

إلى من أُصيبَ بِحمى البوح إلى حدّ الهذيان..

إلى من وقعَ ضحية براءة فهمه لقلوبٍ أدّعتْ أنها لبشر..

إلى من وجدَ نفسه مجسداً بين ثنايا حروفي..

إليكم...

خجلٌ يُداعب بَوحي

نصوص

همسة السوراني

"عمياء لا يعنى ذلك إننى لا أُبصر
بل إننى أرى كل شئ... لا شئ"
همسة السوداني

يا أنا...

أما زلتِ عني تبحثين؟
أما وجدتيني؟
أما زال قلبكِ ينبض سرًا،
ومن أنفاسكِ تختبئين؟
أما زال الليل لايهديكِ سوى ظلامه،
ويركنكِ النهار خلف ظله؟
يا أنا...
أما زلتِ تَحلمين؟
وفي حلمكِ تضحكين؟
على طريقكِ ورود تنثرين،
وتستنشقين عبيرها عند يقظتكِ؟
يا أنا...
أما زلتِ تتلثمين بجراحكِ؟
ويَقطر قلبكِ دمًا عندما تبكين؟
أما زالَ صوتكِ يفتقدُ الحديث،
وعلى إيقاع الصمت ترقصين؟

يا أنا...
أما زلتِ تخافين؟
وبأطرافِ عينيكِ تنامين؟
أما زال القلق يطرقُ بابكِ،
وتفقدين أطرافكِ عندما تفتحين؟
يا أنا...
أما زال الغياب أنيسكِ؟
وطيور الوحشة تبني عشها على كتفيكِ؟
أما زال الدمع يكتب قصائدهِ بخديكِ،
وتتغنى به الوسادة، وأنتي لها تصفقين؟
يا أنا...
أما زلتِ من مائدة الفقدان تتذوقين؟
ومن كؤوس الصبر تشربين؟
أما زلتِ حطبًا لنارِكِ،
تحترقين، وهل من مزيد تقولين؟

يا أنا...
أما زلتِ تكتبين؟
وتنطقُ ورقتكِ بما لا تقولين؟
ترسمين أحلامًا على هيئة
كلمات،
وحروفٌ مغناة عندما من
الواقع تهربين؟
يا أنا...
أما زلتِ تقرأين؟
عن أي شيءٍ تبحثين؟
أتعتقدينَ بوجودِ نصٍ يشبهكِ،
وأنتِ في اللاشيء تغرقين!

لتثبت وجودك في هذا العالم

عليك ان تصنع مكاناً

لنفسك.. بنفسك.

"دور بطولة"

عندما لا أجدني، أركضُ مسرعةً نحو مرآتي؛
باحثةً عني، قلقةً بشأني،
أتفقدُ ملامحي، كأمٌ تتفقدُ صغارها،
أحملُ هم تجاعيد سنواتي التي مرّتْ كسرعة الضوء
وأخترقت وجهي، كأبٌ يحملُ هم صغيرتهِ المقعدة،
أبتسمُ ليّ؛ لعلي أجدُ مبررًا للحياة!
ولكن...
يبدو أن إبتسامتي تستوطن شفاهً يابسةً تأبى التصنع،
فتتبخر من الحرارة المنبعثة مع نبضاتي،
وتتصاعد إلى عيني، تشكل غيمة تتلألئ فيها رغباتي،
وتمطرُ دمعً؛ لعل بذرة بسمتي تنبت!
أشعرُ أنني أبني حاجزًا بيني وبين نفسي،
أُرهق بتهديمه كل ليلة، وأعيدُ بنائه في الصباح،
ليتكرر المشهد...
هكذا كُتِبَ سيناريو حياتي، أتقنُ تفاصيل كل دور
لكنه لم يهديني دور بطولة.

"قدري أنت"

أغتنم رقة أجنحة قلبي الصغيرين،
ودَعّني أحلق بكَ بعيدًا عن فوضوية عنفوانك،
مَتعْ خيالكَ بتموجات ألواني،
دع السهر يشق طريقهُ لعينيك،
لاتقاوم أبتهاجك، وابدأ بترقيق قلبك،
ذق حلاوتي، وأمضغ مُرّي، وعلق آمالك على غصني،
أنسج من دفئ إبتسامتي معطفًا يقيك برودة غيابي،
وأطلق نفسكَ سهمًا من قوس سعادتي،
أملئ ثغرة حزني،
دَعّنا نكون وجهان لقدرٍ واحد، وليكمل أحدنا الآخر.

"في المنتصف"

عالقة في منتصف نفسي،
أتدلى من فوهة عتمة كأنني عمياء!
أمسكتُ بها كطفلةٌ مشردة،
لَسعتني بشتى الطرق، كأنها حرباء!
تضيق بي، وكأنها تقول لي: أهربي..
لكنني أمية! لم أفهم ماتقول،
أبتلعني صمتي؛ حيث كان الهدوء يزلزلني،
أصابني ذهول فوضوي!
شعورٌ مزدحم، كمن رأى وطنه بعد غربةً طويلة،
أجتاحَ الجفاف ملامحي،
عَجزتْ الشواطئ عن أروائي، شُلتْ أطرافي،
صوتًا يرعد في مسمعي، كأنه يقول لي: أهربي..
لكنني صماء! لم أسمع مايقول،
أُذنايَّ غادرتني، وأبقتني عالقة في منتصف نفسي،
ألوح اليَّ بيدي، أرسم حروفًا على شَفتّي،
لكنني بكماء! لم أتمكن من نطقها،
كلماتي غادرتني وأبقتني عالقة في منتصف نفسي.

لو أننا نهتم بأقتناء أجمل الخصال
وأشيك والصفات
مثلما نهتم بأختيار أجمل الملابس
وأرقى العطور..
لأكتملت أناقتنا.

"كل شيء ناقصًا"

تَفقدتُ نفسي، قلبي، ملامحي،
جراحي، ذاكرتي،
جميعهم موجودين، حتى أنا،
لكن.. ثمة أمر ما ينقصني!
أبحث عنه بين ثنايا ذاتي،
أجدهُ موجودًا، حاضرًا، متغلغلًا،
مستوطنًا بي،
لكنه ينقصني!
مهما حاولت الإجتهاد في حل
مسألتي،
والأستعانة بمن يمكنهُ مساعدتي،
لكن.. كل المحاولات كان ينقصها
شئ،
شئٌ أضاف عليَّ وزادني، لكنهُ
ينقصني.

"حطمت كل شيء"

في ساعاتٍ متأخرة من شرودي، حَطمتُ حاجزًا،
كان قد بُنيّ قبل وقتٍ وجيز،
كلفني تحطيمهُ عمرًا وكثيراً من الليالي،
أرُهقتْ بمفردي، نَفذتْ طاقتي،
كان مصنوعًا من أبتسامة ودمعة، حلمٌ وأمنية،
حزنٌ وفرح، خيالٌ وواقع،
وكثيراً من الألوان...
حَطمتُ كل ذلك بمفردي،
وما إن أكتفى مني الوقت، عُدّت مسرعةً إلى واقعي،
أخشى أن ألفت أنظار أحدهم! كأنت مثلاً.

"تخاطر أحداث"

أعرفُ جدًا ماتمرُ به؛ لأنه جدًا كالذي أمرُ به،
نتقاسم التفاصيل كما لو أننا جنبًا إلى جنب،
على الرغم من البعد الشاسع بيننا،
أشعرُ بثقل الوقت الذي نحمله على أكتافنا،
والذي يجعلنا واقفين، كما لو أننا أصبحنا جماد،
وإن الوقت أصبح من حجر، لا شئ يحرك ساكننا،
سوى مرورنا من خلال بعضنا،
فما عُدّتُ أجدي نفعًا، ولا أقرب للحياة بصلة،
فأنا الآن منفية خارج حدودها،
حدودها التي خُطت من أقطاب عينيك، حتى قُعر قلبك،
وما دونهما صحراء قاحلة، وأنت تعلم أنني لست صبارة،
لا أقاوم حرارة الغياب، وسرعان ما اضمأ وأجف،
واتهيأ للاختفاء.

تختبئ الحقيقة خلف ملامح مصنعة،
فما ذنبنا أننا خلقنا لا نعلم الغيب!

"وهم"

كثيراً ما أتقمص أدوارًا وحكايات،
أتسعُ بأفاقي، أبُحر في عمق
الأوهام،
أسلكُ طُرقًا عدة، لأصل إلى
جوف الحلم،
أواجه نفسي بشراسة،
أعرُضها لقسوة الواقع، وشفقة
الوهم.

"صديقي الصدوق"

أصبحتُ مواضبة على إنتظار
حصتي اليومية من الحزن،
كان خير رفيقٌ ليِّ، أعتادَ على
زيارتي كل يوم،
نقضي أوقاتً ممتعة معًا،
حتى أنني أحزن عندما يود
الذهاب،
كان وفيًا معي، أنا ممتنة له كثيراً.

"مرآتي"

كل شئ يسيرُ على العكس مما أتمناه،
حتى أنا.. سرت على عكس نحوي،
أخشى أن أفقد نفسي، أخشى أن أصبح
غريبة لا أعرفني،
أن أقع من عيني، شعورٌ من الاشئ
يُداهمني.

كسولة أنا إلى الحد الذي أعجز به عن التفكير
ب متى أنساك؟

"أحببتك"

لطالما كنت فاتنة بهدوئي، مغرمة
بوحدتي،
أعتدتُ على الكبرياء مع ذاتي، ما كانَ
ذلكَ إلا أشارة..
على ثمة عاصفة!
عاصفة على هيئة إنسان،
أعاصير من الحب والوله، هَبت من
جميع الأتجاهات،
بَدأتْ من القلب، وأنتهتْ عند القلب!
أقتلعتني من جذوري، وزرعتني
بتربتك، تحت ظلك،
سقتني بمائك، وغذتني بشمسك،
فَنَبتُ مروية بك، وأحببتك.

"دوامة"

ما كان وقتٌ يمضي عليَّ أسرع من وقت نمضيه معًا،
يمرُ أسرع من مرور الضوء،
ينتشلنا من قاع الأرض إلى سابع سماء،
يدور بنا حول الكواكب،
يؤلف من حديثنا أشعارًا بكل اللغات،
والحانً بمختلف الأيقاعات،
يصنع من أحاسيسنا منفذًا،
وجدارًا يعلقون عليه الأمنيات،
يرسم من ملامحنا لوحات،
مأطرة بقلوبنا التي لا تملك حيلة،
ولا تعرف السبيل إلى الشتات.

"محطة أستراحة"

كلما وجدت نفسي مرهقة، لا رغبة
لي بالحياة،
أسبقُ عقارب الساعة لأنهي يومي،
أتجاهل كل ما يؤلمني،
فأجدني أتسلل إليك، أطرق بابك،
أستوطن صوتك،
أرمي ثقل كلماتي عند مسمعك،
وأبحر في محيط عينيك،

الحياة دوامة مستمرة،

نبحث عن من نسانا

ويبحث عنا من نسيناه،

نخذل من يكرمنا، ونكرم من يخذلنا،

نرى البعيد ونغض البصر عن القريب،

نحلم بما ليس لنا، وننول مالم نحلم به،

هكذا أدوار الحياة، تدور حولنا

كالأرض تدور حول نفسها.

"ذكرى"

يكاد الشوق يمحي ما تَبقى مني،
في كل مرة تستقبلني ذُكرى جديدة
تبذل كل ما بوسعها، للقضاء عليَّ
أنسلّ من بين فراغاتها،
كما ينسلّ التراب من بين الأصابع،
حللت عليَّ نقمة، متنكرة بهيئة نعمة.

"لم أُصدّق"

حين طَوقتني بأربعة حروف، رَميتني خارج
حدودي،
أبعدتني عني، قربَتني منكَ، أهديتني إليك،
غيرت ملامح أيامي،
صيرتني إلى جملة من الإحساس، وسطر من
المشاعر،
أوقدتني بنيران الأحتواء، واطفأتني ببلسم
الشفاء،
جئت لي بعالم يجسدني، وروح تحيي
رميمي،
أربعة حروف اختصرت معنى حياتي.

"سر"

أشتاق إليك شوقًا، يثير الرعب
في نفسي؛
تنتابني خيفةً من أصابعي؛ أن
تخوننني،
وتبوح بسري، وتكتب للعلن،
إنك تزور ليلي.

كثيراً ما نرى في الخيال أن أحدهم
يدفع روحه الثمن
للحصول على أحدٍ ما!
لكن الواقع.. لا يعمل سوى بمبدأ
المقايضة.

"عند الفراق"

أمحي ذكرياتكَ من ذاكرتي، جَردني منك،
أجمع حديثك، صوتك، نظراتك،
بحقيبةِ سفرٍ وأرميها بعيدًا عني،
في عمق البحر؛ لعلَ خوفي من عمقه يوقف بحثي عنك،
أنتزع مني عطرك الذي لم أستنشقه بعد،
أوقف نبضاتك من صدري، أنتشلني من دقائق عمرك،
هدم أسوار آمالي، أتركني وحيدة من دون أي شيء،
لا تبقى إلى جانبي،
أغلق نوافذك عني، أخرج من مساماتي،
أرسم حدودًا بيني وبينك،
أبعد من الشرق والغرب.

"هروب"

أعتدتُ الأنزواء إلى حيث لا مكان،
أتقوقع في بؤرة الأختفاء،
هاربةً من النهايات التي لا أستطيع
اختيارها،
كَطفلةٌ أقترفت ذنبٌ بلا دراية،
وأختبَأتْ من العقاب.

"سؤال"

_كيف حال قلبك؟
_لا أعلم! سوى أن نبضاته
كانت ترقد بسلام،
نبضة.. نبضة.. نبضة...
إلى أن إجتاحهُ شئٌ ما!
أصابه بالخفقان
وصنع لنبضاته لسان،
تحكي ألف قصة وقصة.

وكأن قلوبنا خُلقت ينقصها جزء،
وخُلق لها شخصًا يسده؛ لتكتمل.

"يوم من الأيام"

كان وجهي منسدلًا خلف رائحة الورد،
لا يَجرؤ على إمساك وردة،
وَوضعها وراء أُذنيّ،
كان يخشى الأشواك،
إلى أن فَقدَ أنفي حاسة الشم،
ولم يعد يميز بين الريح الطيب من الخبيث.

"نيران الذاكرة"

كالسماء التي لاتخلو من النجوم، روحي لا تخلو من الحنين؛ حنينٌ لم أستوعب، من أين ينبعث؟ كأنهُ إشعاع يُذيب طبقة جسدي الهزيلة، ويطلق عليها غازات الإشتياق المساعدة على الأشتعال، ثم تبدأ عيني بضخ الوقود، لِتشب نيران في الذاكرة بذرفِ أول دمعة، نيرانٌ فريدةٌ من نوعها؛ تُحيّي ما تحرقهُ، تصنع من الموت حياة، من الجثة روح، ومن الرماد أوراق،
تبتلع المسافات، وتُحطم القيود، تتجاوز الحدود الخطرة، وتُبدل الممنوع إلى مسموح! تُبيح فعل أي شئ لأخمادها؛ وإن كان جنونيًا، طائشًا، او مُكلّفًا، فمرارة الألم تسمح بتناول الأدوية المميتة.

"أيهما الأقوى"

أحببتكَ فوق قدر
أستطاعتي
قدرًا يفوق طاقتي،
جعلتك سرًا لأبتسامتي!
وسببًا لنزول دمعتي،
إلا أن كرامتي فرضت عليَّ
خطوط حمراء؛
ان أهجركَ وأخرج من
قاموس البقاء،
كونكَ لا ترغبُ باللقاء.

عن قلبي أتحدث...

شعر.. رغب.. تذوق.. أنغمر.. أزدهر..

تعود.. أدمن.. تفكك

أندثر.. تلاشى.. دفن.

mar

"إنتظار"

خبأتُ كلماتي ما بين المد والجزر، بُحتُ
بأشواقي العائمة في الظلام، لكنني
نسيت! لو أن الشمسَ أشرقتْ؛
لَتبخر كل شئ!
عَلتْ حنجرتي أفق السماء، وفاقَ
إنتظاري عمق البحر، سَكنتْ أمنياتي
أشرعة السفن،
وبقيت أنا وحيدة؛ كما لو أنني صامتة،
وبداخلي بئرٌ عميق يحمل أسرار
إنتظاري.

"ثورة ضد الحب"

يبدأ قلبي بجمع أعضائي للتظاهر؛
يتظاهر ضدك... إليك
يشكو لك... عليك
يأمل أن تحقق مطالبه
أضربه بقنبلة مسيلة للحب
أطلق عليه حبك الحي
أعتقله بزنزانة قلبك
رشه برشفة من شوقك
قدم إستقالة كبريائك، وأنحني
أمامي.

"أما بعد"...

منذ أن نَبتتْ زهرةٌ على جانبي الأيسر يفوحُ منها عبير أسمك،
وأصبحتْ مرارة القهوة عسلًا عندما تَذوقتُ سيرتك،
ضعيفة أنا إلى الحد الذي لا أكفُ عن التفكير بك،
وأحببتُ مشهد طلوع الفجر على أنغام صوتك،
يحمّرَ قلبي خجلًا عندما تلامسهُ أطراف قلبك،
وتَتحول الدقائق إلى ساعاتٍ بطيئة تخاصم عقارب غيابك،
هاجرني جسدي وسَكنتْ روحي بجسد عصفورٌ بنى عُشهِ فوقَ غصنك،
كل يوم تحملني الغيوم مطرًا يتساقط على أرضك،
كأنه حُرمَ على ذاكرتي نسيانك، ترافقني إبتسامتي كلما تذكرتُ حديثك،
وتشعَ ظلمتي مصابيحً بحضرةِ قربك،
ليكون بعلمك! ماتت جميع رغباتي بعدما رغبت بك،
وصار شهيقي وزفيري مقتبسًا من أنفاسك،
وكأن طفلةٌ أستيقظتْ بداخلي تتأرجحُ بعشقك،
ووَضعتَ نهايتها ولم تكتفِ بعد من بدايتك،
حيث غادر الأمان زوايا رسائلك،
وأستغنيتَ عن صباحاتي عند شروق شمسك،
فأكسيتني ثوبًا قاسيًا نسجتهُ من خيوطِ فراقك،
ومن يومها أحتلت ذاكرتي جيوش ذكرياتك.

أن تواجه القدر.. فأنت تحتاج إلى سلاحين..

قلبك وعقلك، وتبقي عينيك مفتوحة

لحراستهما.

وماذا بعد كل هذا؟

من سيحمل انقاضك على أكتاف قلبه؟

من سيحول يده إلى منديل يمسح دموع شعورك؟

من سيمحي عند رحيله آثار خطواته؟

من سيصنع من ذكرياته ضماداً يعالج جرحك؟

لا شيء من كل ذلك!

فلا تكترث لشئ.

"إنصهار"...

أحُلق في سمائك إلى حد التيهان،

أتعمق بك إلى حد الأمتزاج،

يخفق قلبي بنبضاتك،

وعروقي يسري بها دمك،

لم يعد بأمكاني أن أميز؛

أهذه أنا أم أنت؟

يخرج الكلام من فمي لا يطابق مايقوله قلبي،

أتيه في عالم الفلسفة؛ أبحث عن نظرية تفسرني!

أحببتك بكل اللغات،

أتمسك بك وكأنك جميع الأديان، والمذاهب، والشرائع

أؤدي وظيفة التفكير بك كواجب وطني مقدس،

أمُارس طقوسك كجندي مخلص،

أختفي بك وكأنني لم أولد بعد!
وقدومك يحين موعد ولادتي،
تتعانق عيوننا بالنظرات
وتنصهر أصواتنا من لهيب الإشتياق،
يذوب أحدنا بالأخر، إلى الحد الذي لا
يعرف كلانا نفسه.

أنك ترى شروق الشمس كل يوم.. لا يعني أنك موجود،

بل إنتظارك لشروق الشمس يثبت وجودك.

"أشتقتْ"

تهاجمني ملامحك، تستوقفني لحظات مزاحك،

صمتنا المليئ بالكلام،

أشتقت أن أصمت أمامك؛ فحنجرتي تعبت من

الكلام العالق بها

تعبت خطواتي وأنا أقطع المسافات التي تفصلنا

فأعجز عن الأنتصار بهذا الصراع

وأكتفي بكتابة كلمات على باطن كفي

وارفعها كراية أستسلام.

"كل ذلك وأكثر"...

أبلغُ ذروتي في الشعور

بكل ما يُمكن للمرء أن يشعر،

شعورٌ لا يُوصف بحديث، ولا يُترجم بكلمة،

ولا يُقيد بمعنى،

يُحطم القيود، ويجتاز الحدود،

يُوصل إلى مرحلة الكمال، ونشوة الرضا

يتجه إلى صوب ضفة السعادة،

ويُذيق طعم الثمالة،

كل ذلك وأكثر أشعر به في لحظة حلاوة

اللقاء، بعد مر الغياب.

لعلّكَ تفعلها!

قطعتُ شوطًا طويلًا من مسافات عمري،

أخترقتُ كمًا من الحواجز غير مبالية بصدماتها،

فقدتُ بعض بقاياي ولم يُحزنني فقدها،

أغمضتُ عيني؛ لعليّ أتيه بك،

وأجدُ نفسي طريحة طرقاتك،

لعلكَ تظنني عابرة سبيل! تمسك بيدي،

وتعيد البصر إلى طريقي، تجمع أشلائي

وتنفض عني غبار الإنتظار الذي شوه ملامحي،

تنشر عليَّ أريج صوتك؛ لأستعيد رونقي.

ليس دائمًا أن يكون الصمت
دليل على قبول هادئ..
أحيانًا يكون دليل على رفض
صاخب.

"لنُولد"...

ولدنا لنبدأ رحلة البحث عن ضالتنا

قبل أن تخوننا ذاكرتنا، وننسى أنفسنا

وننشغل بمن لا يهمهم أمرنا،

نكثرث لمن حولنا، ونغوص بأعماقهم، لا نخشى الغرق!

فأن تهنا.. لا نجد من يلاحظ غيابنا،

لا نجد من يدلينا على أيدينا لنلّوحَ بها،

لا نجد من يرسم لنا قنديلًا يضيئ ظلام طريقنا،

لا نجد من يزيل رائحة الألم العالقة بثيابنا،

حتى نحن...

أحيانًا نعجز عن مساعدتنا

نقذف اللوم على الفرص التي نَغض البصر

عنها،

ونُوهم أنفسنا أنها لم تمر بنا،

نقوم بأبتلاع حجرًا؛ يقف سدًا في حنجرتنا

ونعيق مجرى حديثنا،

نستند على جدار الإنتظار

ونسير بمركبة القدر،

فنصل إلى محطة خيبة الأمل.

لنخرج من رحم الحياة.. حديثي الولادة.

"أُناجيك بصمتي"

بتنهيدة فيها قليل من الكلام وكثير من الأنين،

فيها نيران وقودها الشوق،

فيها دمعة باردة،

تُرطب حنجرتي

لعل صوتي ينزلق منها.

وأنت تبوح بسرك لأحدهم، تتوقف
عند مفردة ما..
يَصعب عليك نطقها؛ فتختصرها
بدمعة.

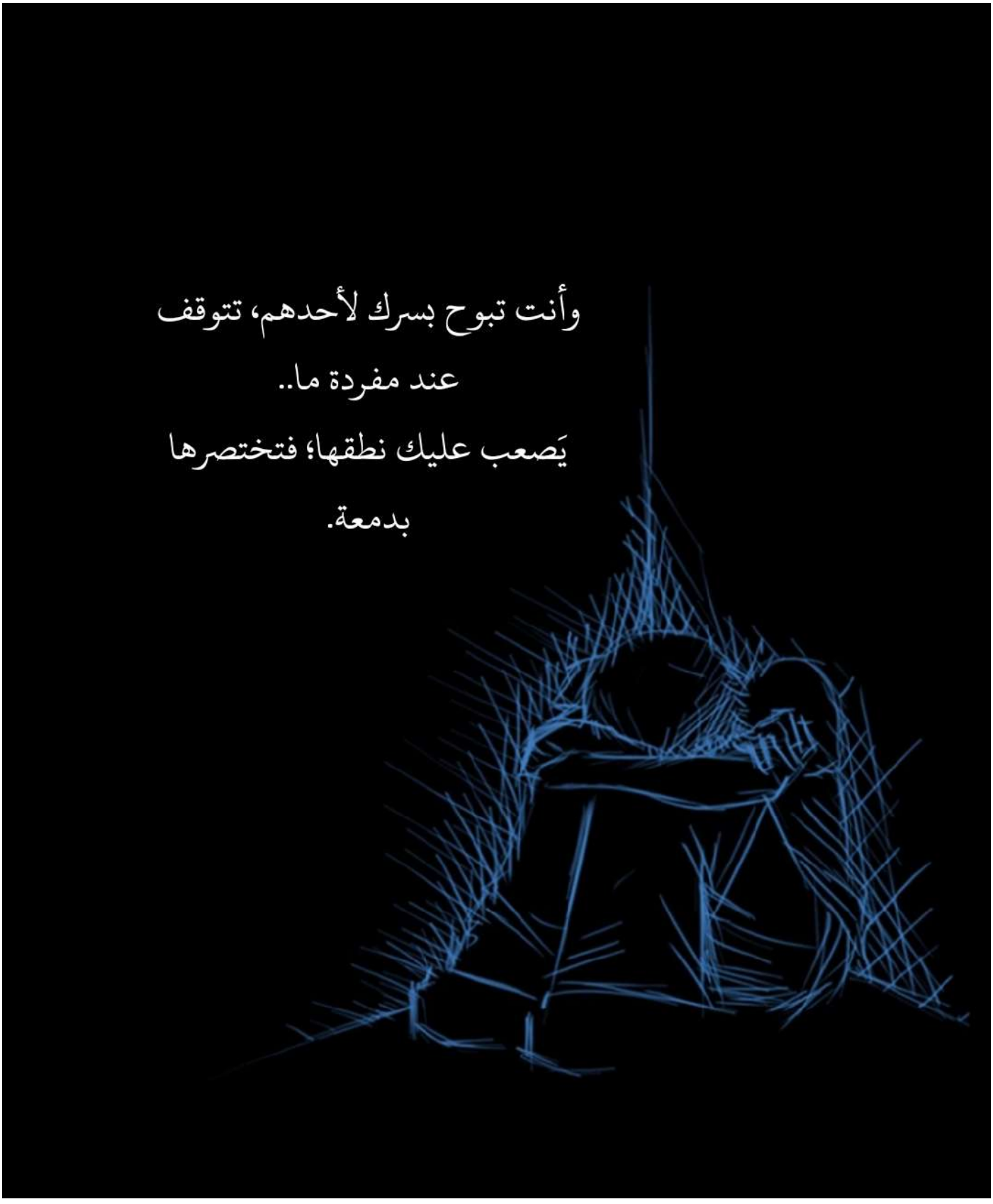

"يحدث يومًا"

أن تكتب كلمات دون حروف

تضحك دون أبتسامة، تبكي دون دموع

تحزن دون سبب، تفرح دون مبرر

تركض دون أقدام، تجلس دون متكأ

تغضب دون ردة فعل، تهدأ دون أعذار

تشعر دون أحساس، تنطق دون صوت

تنظر دون عيون، تسمع دون أذن

تنبض دون قلب، تتنفس دون هواء

تكبر دون عمر، تتألم دون مرض

تُشفى دون عافية، تنتهي دون بداية

تموت دون حياة، تُحكى دون قصة.

"الغائب.. الحاضر"

تختبئ خلف وجوه الجميع

وتمتلئ بهم،

أين أنت من أشباهك الأربعين؟

وكأن تفاصيلك مُزقت إلى أشلاء..

ووُزعت على كل من حولي،

نال الجميع نصيبه منك؛

ليملئ عليَّ فراغك،

لكنني ماأزال أبحث عنك!

بعيدًا...

حيث أقصى مسافات اللقاء

بعيدًا عن كل شيء..

قريبًا من نسمات الهواء

تتحول يداك إلى جنحان؛

تنتقل من ذكرى إلى أخرى،

تقطع سنوات طويلة،

بطريق يتنفس..

وكأنك أنت الجماد

يسير بك إلى حيث لا تحلم

شعور ممزوج مع نبضات القلب السحرية

كأنك تتمايل لتصل إلى حد الذوبان،

وتختفي باحثًا عن نفسك

لا أنت في الأرض ولا في السماء.

محاولة في غاية الصعوبة!
وأنت تستبدل الكلمات قبل أن تنطق بها
تعاني من حشرجتها داخل حنجرتك
تشعر بأنها تقطع حبالك الصوتية
تصرخ بها من دون صوت
تغص وتشهق بها
ليبقى معناها عالق في قلبك
وتخرج حروف فقط.

"حكايتي"

ذات يوم ولدَ حرفًا، لم يكن محدد بنقطة فوقه ولا تحته،
ولم يُسند بركزة، بقيَ عائمًا فوق أسطح السطور،
لم تحويه كلمة، ولم يحتضنه معنى، بقيَ يحلم أن يكون
ضمن جملة مفيدة يومًا ما!
لكنه بقيَ فترة طويلة مكتوف الأيدي، فنسته الأبجدية،
لكنه لم ينساها من شدة حبه لها،
أنتفض ذات مرة، ورسم لنفسه نقطة، وأستند على ركزة،
وقفز من سور الحروف المبعثرة، وتشبث ببداية سطر،
وتسلل إلى نصفه رويدًا.. رويدًا،
إلى أن وجد نفسه يخط مفردة لبداية حلمه، وأصبح فردًا
من أفراد الأبجدية..
ذلك الحرف هو أنا، وهذه هي حكايتي

همسة السوداني

سلامًا على اللذين يحبسون
دموعهم..
إلى حين مغيب الشمس.

في أحيانٍ كثيرة ونحن غارقين في الصمت، وفجأة!
يصادفنا نص، وكأنه كتب لينطق بدلًا عنا
ويسرد مالم نبوح به، ليجعلنا عاجزين عن معرفة كيف
أستطاع نص أن يترجم ما بداخلنا؟ في الوقت الذي لم
يستطع أحدٌ من البشر ترجمته!

همسة السوداني

خجلٌ
يُداعب
بَوحي